

تاج العروس من جواهر القاموس

ومن ذلك قولهم ؛ ماتت الخُمرة : سَكَنَ غَلَايَانُهَا عن أبي حنيفة . من المجاز
أيضاً : مات الرّجلُ وهَمَدَ وهَوَّسَ إِذَا " نَام " قاله أبو عمرو . ومن المجاز
أيضاً : ماتت الذّارُ مَوْتًا : بَرَدَ رَمَادُهَا فَلَمَّ يَبْقَ من الجَمْرِ شَيْءٌ .
ومات الحرُّ والبرْدُ : بَاخَ . ومات الماءُ بهذا المَكَانِ إِذَا نَشَفَتْهُ
الأَرْضُ . مات الثّوبُ " بَلَى " وكلُّ ذلك على المَثَلِ . وعبارةُ الأساس : ومات
الثّوبُ : أَخْلَقَ ومات الطّريقُ : انْقَطَعَ سُلُوكُهُ وبلدٌ يَمُوتُ فيه الرّيحُ
كما يُقَالُ : تَهْلِكُ فيه أَشْوَاطُ الرّيحِ . ومات فَوْقَ الرّجلِ : اسْتَثْقَلَ
في نَوْمِهِ كلُّ ذلك على المَثَلِ . وفي اللّسان - في دعاءِ الانْتباه - : " الحَمْدُ
الَّذِي أَحْيَانَا بعد ما أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ " سَمَّى النّومَ مَوْتًا ؛
لأنّه يزولُ معه العَقْلُ والحركةُ تمثيلاً وتَشْبِيهاً لا تحَقِيقاً . وقيل : المَوْتُ
في كلامِ العَرَبِ يُطْلَقُ على السّكُونِ . وقال الأزهريّ - ومثله في المُفْرَدَاتِ
لأبي القاسم الرّاعب - ما نَمَّصُّهُ : المَوْتُ يَقَعُ على أَنْوَاعٍ بِحَسَبِ أَنْوَاعِ
الحياة ؛ فمنها ما هو بإِزاءِ القُوَّةِ النّامِيَةِ المَوْجُودَةِ في الحَيَوَانِ
والنّباتِ كقوله : تَعَالَى : " يُحْيِي الأَرْضَ بعد مَوْتِهَا " ومنها : زَوَالُ
القُوَّةِ الحسِّيَّةِ كقوله تعالى : " يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا " ومنها :
زَوَالُ القُوَّةِ العَاقِلَةِ وهي الجَهَالَةُ ؛ كقوله تعالى : " أَوَ مَن كَانَ
مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ " " فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ المَوْتَى " . ومنها : الحُزْنُ
والخَوْفُ المُكَدِّرُ للحياة كقوله تعالى : " وَيَأْتِيهِ المَوْتُ مَنَ كُلِّ مَكَانٍ
وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ " ومنها : المَنَامُ كقوله تعالى : " وَاللَّيْلِ لَمَ تَمُتْ فِي
مَنَامِهَا " وقد قيل : المَنَامُ : المَوْتُ الخَفِيفُ والمَوْتُ : النّومُ الثّقِيلُ .
وقد يُسْتَعَارُ الموتُ للأحوالِ الشّاقَّةِ كالْفَقْرِ والذُّلِّ والسُّؤَالِ والهرم
والمَعْمُيَّةِ وغير ذلك ومنه الحديث : " أَوَّلُ من ماتَ إِبْلِيسُ ؛ لأنّه أَوَّلُ من
عَصَى " وفي حَدِيثِ مُوسَى عليه السلام " قِيلَ لَهُ : إِنَّ هَامَانَ قَدْ مَاتَ فَلَقِيهِ
فَسَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ لَهُ : أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ من أَفْقَرُ تُوهُ فَقَدُ أَمْتُّهُ ؟ :
وقولُ عُمرَ B في الحديث : " اللَّيْلُ لَا يَمُوتُ " أَرَادَ أَنَّ الصّبيَّ إِذَا
رَضِعَ امْرَأَةً مَيِّتَةً حَرُمَ عَلَيْهِ من وَلَدِهَا وَقَرَابَتِهَا ما يَحْرُمُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ لو
كَانَتْ حَيَّةً وقد رَضِعَهَا وقيل : معناه : إِذَا فُصِّلَ اللَّيْلُ مِنَ الثّدِّيِ وَأُسْقِيَهُ

الصَّيِّبِيُّ فَإِنَّهُ يَحْرُمُ بِهِ مَا يَحْرُمُ بِالرَّضَاعِ وَلَا يَبْطُلُ عَمَلُهُ بِمَفَارِقَةِ
الثَّانِي فَإِنَّ كُلَّ مَا انْفَصَلَ مِنَ الْحَيِّ مَيِّتٌ إِلَّا اللَّابِنَ وَالشَّعَرَ
وَالصُّوفَ لِضَرُورَةِ الاستِعْمَالِ . انتهى . " أَوِ الْمَيِّتُ مُخَفَّفَةٌ : الَّذِي مَاتَ "
بِالْفِعْلِ . " وَالْمَيِّتُ " مُشَدَّدٌ " وَالْمَائِتُ " عَلَى فاعل : " الَّذِي لَمْ يَمُتْ بَعْدُ "
" وَلَكِنَّهُ بَصَدَدٍ أَنْ يَمُوتَ . قَالَ الْخَلِيلُ : أَنْشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو : .
أَيَا سَائِلِي تَفْسِيرَ مَيِّتٍ وَمَيِّتٍ ... فَدُونُكَ قَدْ فَسَّرْتَ إِنْ كُنْتَ
تَعْقِلُ .

فَمَنْ كَانَ ذَا رُوحٍ فَذَلِكَ مَيِّتٌ ... وَمَا الْمَيِّتُ إِلَّا مَنْ إِلَى الْقَبْرِ يُحْمَلُ
وَحكى الجوهريُّ عن الفراءِ : يُقَالُ لِمَنْ لَمْ يَمُتْ : إِنَّهُ مَائِتٌ عَنْ قَلِيلٍ وَمَيِّتٌ
وَلَا يَقُولُونَ لِمَنْ مَاتَ : هَذَا مَائِتٌ . قِيلَ : وَهَذَا خَطَأٌ وَإِنَّمَا مَيِّتٌ يَصْلُحُ لِمَا
قَدْ مَاتَ وَلَمَّا سَيِّمُوتَ قَالَ □ تعالى : " إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ " .
؟ قُلْتُ : وَمِنْ هُنَا أَخَذَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ مَا جَعَلَهُ تَحْقِيقًا وَقَدْ تَحَامَلَ عَلَيْهِ
شَيْخُنَا فِي شَرْحِهِ . وَجَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ عِدِيُّ بْنُ الرَّسَّاءِ فَقَالَ : .
لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ ... إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءِ .
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مِنْ يَعِيشُ شَقِيحًا ... كَاسِفًا بِأَلْهِ قَلِيلَ الرَّجَاءِ .
فَأُرَاسُ يُمَصِّصُونَ ثِمَادًا ... وَأُنَاسُ حُلُوفُهُمْ فِي الْمَاءِ